Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ولكى لا يكون هنـــاك مؤثر مصاحب لها . خارج عن ذاتها المجردة . ولكى لا يدخلها طامع . ولا يتنزه عنها متعفف(٤٩)) .

* * *

واذا فقد كان صـــلى الله عليه وسلم بأخلاقه العظيمة . على موعد مع الرسالة العظيمة . لبثمر هـــذا اللقاء المبارك من كل الثمرات .

وحتى هؤلاء الحنفاء الذين عبدوا الله تعالى على ملة ابراهيم عليه الســـلام على ما كان لديهم من صـــدق النوايا . وسلامة الوجهة . لكنهم لم يكونوا على مستوى هـــذه المسئولية العظمى .

فلم تكن القضـــية قضـــية نوايا طيبة بقـــدر ما كان الأمر « خلوص المحل الذى يملؤه هذا الأمر الخطير » كما قيل بحق . خلوصا بمحض وجود الرسول للرسالة وتبعاتها .

ومن وراء ذلك كله : ارادة قوية ماضية بالناس الى مرضاة الله .

يقول الشيخ محمد الغزالى فى هذا المعنى :

(ان زيد بن عمرو بن نفيل واحد من المفكرين القلائل . الذين سخطوا ما عليه الجاهلية من فكر .

انه ليشـــكر على تحريه الحق . ولا يغمط هو ولا غـــيره أقدارهم بين قومهم . لكن القدر كان يتخير رجـــلا يبصر الحق .

---

(٤٩) فى ظلال القـــرآن .